بل فيه الضرر والخطر وحصن هذه الحصن ذكر عوض الله تعالى عليه وكريم الاجر في ذلك لديه
فحصّن هذه وبالله التوفيق فصل فعليك بقطع هذه العقبة الشديدة المنيعة بدفع
هذه العوارض الاربع وازاحة عللها والا فلا تدعك تدرك مقصودك من العبادة وتتفكر فيها
فضلاً عن ان تدركها وتحصلها وان لكل واحد منها شغلاً شاغلاً عاجلاً واجلاً ثم ان اعظمها
واعضلها امر الرزق وتدبيره فانه البلية الكبرى لعامة الخلق اتعب نفوسهم واشغل قلوبهم واكثر
همومهم وغمومهم وضيع اعمارهم واعظم تبعتهم واوزارهم وعدلت بهم عن باب الله تعالى عز وجل
وخدمته الى خدمة الدنيا وخدمة المخلوقين فعاشوا في الدنيا في غفلة وظلمة وتعبة ونصب ومهانة
وذل وقدموا الاخرة مفاليس بين ايديهم الحساب والعذاب ان لم يرحم الله عز وجل بفضله فانظر
كم آية انزل الله تعالى في ذلك وكم ذكر من وعده وضمانه وقسمه في ذلك ولم تزل الانبياء والعلماء
يعظون الناس على ذلك ويبينون لهم الطريق ويصنفون لهم الكتب ويضربون لهم الامثال ويخوفونهم
بالله عز وجل وهم مع ذلك لا يهتدون ولا يتقون ولا يطمئنون بل هم في غمرة من ذلك لا يزالون
يخافون ان يفوتهم غداء وعشاء واصل ذلك كله قلة التدبر لآيات الله تعالى وقلة التفكر في صنائع
الله عز وجل وترك التذكر لكلام رسول الله صلعم وترك التامل لاقوال الصالحين مع الاسترسال
لوساوس الشياطين والاصغاء الى كلام الجاهلين والاغترار بعادات الغافلين حتى تمكن الشيطان
منهم ورسخت العادات في قلوبهم فيؤديهم ذلك الى ضعف القلب ورقة اليقين واما الا
خيار الذين هم اولو الابصار وارباب الجد والاجتهاد ابصروا طريق السماء فلم يعبؤوا باسباب الارض
واعتصموا بحبل الله فلم يكترثوا بعلائق الخلق وتعلقوا بآيات الله عز وجل وابصروا
طريقه ولم يلتفتوا الى وساوس الشيطان والخلق والنفس فاذا وسوس بهم شيطان او نفس او
انسان بشيء قاموا اليهم بالمناقشة والمدافعة والمخالفة حتى ولى الخلق عنهم وانقطع عنهم الشيطان
وانقاد لهم النفس واستقام لهم الطريق المستقيم على ما ذكر عن ابراهيم بن ادهم رحمه الله انه اراد ان
يدخل البادية اتاه الشيطان فخوفه ان هذه بادية مهلكة ولا زاد لك معك ولا سبب فعزم

على نفسه

على نفسه رحمه الله ان يقطع البادية على تجرده وان لا يقطعها حتى يصلي تحت كل ميل من اميالها الف ركعة وقام
بما عزم وبقي في البادية اثني عشر سنة حتى ان الرشيد حج في بعض تلك السنين فرآه تحت ميل يصلي فقيل
له هذا ابراهيم يصلي فاتاه فقال كيف تجدك يا ابا اسحق فانشأ ابراهيم يقول شعر نرقع دنيانا بتمزيق
ديننا * فلا ديننا يبقى ولا ما نرقع * فطوبى لعبد آثر الله ربه * وجاد بدنياه لما يتوقع * وعن
بعض الصالحين رحمه الله انه كان في بعض الوادي فوسوس له الشيطان بانك متجرد وهذه بادية مهلكة
لا عمران فيها ولا ناس فعزم على نفسه بان يمضي على تجرده وان يترك الطريق حتى لا يقع باحد من الناس
ولا ياكل شيئا حتى يجعل في فيه السمن والعسل ثم عدل عن الشارع ومر على وجهه قال رحمه الله فسرت
ما شاء الله فاذا بقافلة قد اضلت الطريق وهم يسيرون فلما ابصرتهم رميت بنفسي الى الارض لعلهم
لا يبصرونني فيسرهم الله عز وجل حتى وقفوا علي فغمضت عيني فدنوا مني وقالوا هذا منقطع قد غشي
عليه من الجوع والعطش فاتوا سمينا وعسلا قالوا اجعله في فيه لعله يفيق فاتوا بسمن وعسل فشددت
فمي واسناني فاتوا بسكين يعالجون فمي حتى يفتحوه فضحكت وفتحت فاي فلما راوا ذلك قالوا امجنون
انت قلت لا والحمد لله ربي واخبرتهم ببعض ما جرى لي مع الشيطان وعن بعض مشايخنا رحمه الله
قال نزلت في بعض اسفاري مسجدا ايام التعليم وكنت متجردا على عادة اوليائنا فوسوس لي الشيطان ان
هذا المسجد بعيد عن الناس لو صرت الى مسجد بين الناس يراك اهله وقاموا بكفايتك فقلت
لا ابيت الا ههنا وعلي عهد الله ان لا آكل شيئا الا الحلو ولا آكل حتى يوضع في فمي لقمة
وصليت العتمة واغلقت الباب فلما مضى صدر من الليل واذا انا انسان يدق الباب ومعه سراج
فلما اكثر الدق فتحت الباب فاذا انا بعجوزة ومعها شابة فدخلت فوضعت بين يدي طبقا من الخبيص
وقالت هذا الشاب ولدي وضعت له هذا الخبيص وجرى منا كلام فحلف ان لا ياكل منه الا رجل غريب
وقالت هذا الغريب الذي في المسجد فكل رحمك الله واحدث تعقد في فمي لقمة وفي فم ولدها لقمة
فهذا وامثالها من مجاهدة الصالحين ومنابذتهم للشيطان فان لك في ذلك فوائد ثلاثة
احدها ان امر الرزق لا يفوت من قدر له والثانية ان تعلم ان امر الرزق والتوكل مهم محمود وان

ان تعلم ان هم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1